الوطنية ، كما ان اشاعة اجواء الديمقراطية الحقيقية شرط لا بد منه لبناء جبهات وطنية داخلية قوية ومتماسكة تكون مؤهلة لقيادة الجماهير في معركتها الشاقة والطويلة . ان مهام التصدي والصمود تفرض ايضا على كل القوى الوطنية والتقدمية العربية ان تقيم امتن العلاقات النضالية مع منظومة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الداعم الثابت والاستراتيجي لقضايا الشعوب العادلة . ومن هذا المنطلق فاننا نرى في ميثاق العمل القومي بين القطرين العراقي والسوري ، خطوة ايجابية من المفترض ان تضاف الى جبهة الصمود والتصدي على طريق تطويرها وبناء مؤسساتها الفاعلة لمواجهة حلف الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين المحليين .

كما ان خطورة المرحلة تفرض على القوى الوطنية والديمقراطية داخل الساحة الفلسطينية العمل الجاد والمثابر لانجاز موقف فلسطيني موحد ، على ارضية من الوضوح السياسي المتصدي لمخططات التسوية ، هذه المخططات التي لم تجلب معها سوى المؤامرات المستمرة لتدمير الثورة . ان ذلك يفترض الاقلاع والى الابد عن اي مراهنات عن تسويات وطنية او سلطة وطنية ، لان هنالك فرق نوعي واضح بين من ينتظر من المرحلة سلطة وطنية ، وبين من ينتظر منها مزيدا من المؤامرات لذبح طلائع شعبنا الفلسطيني ، ان موقفنا فلسطينيا موحدا على اساس التصدي لكل سياسات التسوية سيعني التوجه الصادق لتنظيم جماهيرنا داخل الوطن المحتل وخارجه ، يعني التمسك بجدية بالبندقية الفلسطينية المقاتلة كسبيل وحيد لتحرير الوطن فلسطين ، ان هذا الموقف يعني بناء علاقات نضالية داخل الساحة الفلسطينية على ارضية الحوار الديمقراطي الهادف والبناء ، ان اهمية الموقف الفلسطيني الموحد لا تنحصر فقط في حشد الطاقات المواجهة للمؤامرة، بل يعني عاملا جديدا لاستنهاض همم الجماهير الشعبية العربية ، وعاملا حاسما في تصليب مواقف الانظمة الوطنية ، كما انه خطوة لا بد منها لانضاج حالة الفرز في الساحة العربية ، بين الجماهير العربية وقواها الوطنية ، وبين اعدائها من رجعيين ، ومستسلمين خونة .

اننا ننظر الى المستقبل المفتوح على مصراعيه امام القوى الثورية العربية لتحقيق طموحات جماهيرنا ، وان تلعب الدور الاساسي في حسم الصراع الدائر في منطقتنا ، وهي مدعومة بقوى حليفة جبارة في العالم ، فلم يعد بمقدور الامبريالية ان تشن حروبها العدوانية كما تشاء ، فقوى الثورة العالمية تحرز المزيد من الانتصارات على القوى الامبريالية وتشكل لاجما فعليا لعدوانيتها ، ان تفوق الامبرياليين في منطقتنا ليس مرده الا الى الوضع الذاتي لحركة التحرر العربية ، وطبيعة البنى السياسية للانظمة الحاكمة ، التي اختارت طريق المهادنة والتساوم لحل تناقضاتنا مع الامبريالية ، ان توجها فعليا لحسم هذا التناقض لا بد ان يسند بقوى ثورية هائلة وعلى رأسها دول المنظومة الاشتراكية ، وفي الوقت الذي تهتز فيه ركائز الامبرياليين في العالم بدءا من الهند الصينية وانتهاءا بالانتفاضة الجماهيرية للشعوب الايرانية التي تهدد بشكل حقيقي النظام الاستبدادي الرجعي في ايران ، في هذا الوقت فاننا لننظر بكامل الثقة الى جماهيرنا في الارض المحتلة وهي تتصدى للاجراءات الصهيونية ، وتعلن عن ارادتها الكفاحية ورفضها لكل مشاريع التسوية ، وفي الوقت الذي نرى فيه نجاح التجربة الثورية في جمهورية اليمن الديمقراطي على الرغم من حشد المتآمرين الذين يتربصون بهذه التجربة الفتية ، فاننا لواثقون من الانتصار.

وان افضل ما يقدم في هذه المرحلة الدقيقة هو برنامج سياسي ثوري متماسك قادر على تنظيم جماهيرنا وتسليحها ، وقيادة النضال نحو الانتصار .

القيادة المركزية
جبهة التحرير الفلسطينية

جبهة التحرير العربية

نشد على ايديكم نحو مزيد من النضال

الرفاق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
تحية الثورة والنضال

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يسر اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية ان تتقدم منكم قيادة وكوادر وقواعد بأحر التهاني ، وتشد على ايديكم نحو مزيد من النضال على طريق تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ان الثورة الفلسطينية التي تقف اليوم على عتبات مرحلة جديدة كالتي رافقت التأسيس في اشد الحاجة الى مناضليها الشرفاء كي تتعمق المسيرة وكي تستمر في العطاء والتقدم نحو مزيد من الانتصارات على طريق انجاز النصر الكبير المتمثل بتحرير ترابنا القومي المحتل من رجس الامبريالية والصهيونية .

وثورة حتى التحرير

اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية

استجابة على مستوى التحدي

بقلم : زهير محسن - الأمين العام لمنظمة الصاعقة

تنهض الامم بالمعاناة ، وتصل الى تحقيق ذاتها عبر الالام والمرارة، وتحقيق انتصارها من خلال القدرة على امتصاص الهزائم والنكسات والكوارث .

ان ارادة النهوض الاصلية هي التي لا تتلاشى ولا تتقهقر امام الهزائم والنكسات والاحباطات المتوالية .

وارادة النهوض لدى امتنا العربية تثبت المرة تلو الاخرى خلال قرابة قرن كامل من الزمن ، انها ارادة اصيلة ومستقرة في اعماق الضمير القومي ذاتها وانتزاع دورها واداء رسالتها في حماية مكتسبات الشعوب ونصرة قضية في العالم لان انتصار ارادة النهوض العربي شرط اساسي لانتصار قضية الحرية في العالم وضمانة حقيقية لمنجزات الشعوب الاخرى على طريق التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

والا فما السر في هذا الاهتمام العالمي شبه الشامل بقضية فلسطين وبنضال الشعب العربي الفلسطيني ، كعنوان مكثف لقضية الصراع العربي - الصهيوني وكتعبير بالغ الوضوح عن جدلية التحدي والتحدي المقابل ، بين ارادة النهوض والتحرر العربية ، وبين التصميم الامبريالي - الصهيوني الشرس ، على قهر امتنا واذلالها وتمزيقها واعادة ادخالها لخمسة قرون اخرى ، في حالة من الانحطاط والانزواء والتشويه والخضوع وفقدان الوزن خارج اطار الفعل والتأثير على مسرح السياسة العالمية والحضارة الانسانية .

لقد تجلت هذه الارادة وتوهجت اكثر من مرة منذ بداية التاريخ الحديث لامتنا العربية ، وكان التوهج يتم بسرعة تكاد تكون خاطفة ، او بالتسرع العاطفي بدلا من البرمجة العلمية والعقلانية .. في ذلك تعبير عن مدى تعطش الجماهير العربية الى الحرية والنهوض ، وعن مدى رغبتها في اختصار الطريق وحرق المراحل استعجالا للانتقال من حالة الخضوع والتمزق والقهر والاحباط وانعدام الوزن الى حالة النهوض وتحقيق الذات ، والاضطلاع بدور فاعل لصالح الحرية والتقدم على مسرح العالم .

وكانت جذوات النهوض القومي تتوهج بسرعة ، ثم تخبو بسرعة ، لتخلف وراءها موجة طاغية من القنوط واليأس والمرارة والاضطراب ومركبات النقص وكل ما من شأنه ان يقتل الارادة ويدعو الى الاستسلام والخنوع .. حتى كاد الانتكاس يصبح قدرا لا بد من انتظاره والخضوع لمشيئته .

ولا نعرف امة تعرضت في تاريخها الحديث خلال عملية صراعها من اجل الانبعاث وتحقيق الوجود القومي الى مثل ما تعرضت له الامة العربية من تحديات ومعوقات وهجمات معاكسة وثورات مضادة وانتكاسات حادة ، كل منها اشد فتكا من سابقتها .. الى ان جاءت الانتكاسة الاخيرة مجسدة في خيانة السادات العظمى وكأنها السم الزعاف الذي أراد تحالف الاعداء بواسطته الاجهاز نهائيا على الامة وعلى ارادتها وعلى مستقبلها وعلى قضاياها وعلى هويتها وعلى ثقافتها وحريتها وشرفها وكرامتها !.

لكن ارادة النهوض والتحدي لدى امتنا اثبتت من جديد انها تظل في جميع المآسي والمحن اقوى من كل الذين يحاولون قتلها او وأدها او طمس معالمها .

وكما ولدت ثورة عبد الناصر من رحم هزيمة ١٩٤٨ وثورة تموز في العراق من ارتباط نظام نوري بالاحلاف الاستعمارية الرجعية ، وثورة ٨ اذار في سوريا من رحم نكسة الانفصال ، وكما انطلقت حرب تشرين من بين ركام هزيمة ١٩٦٧ ... يمكن القول اليوم بان سقوط السادات الذريع كان الشرارة التي اشعلت جذوة النهوض الجديدة في منطقتنا العربية والتي بدأت بالانعطاف التاريخي الحاسم في العلاقات العراقية - السورية على طريق تفاعل امكانيات القطرين ، فيما بينهما ، ثم مع الطاقات النضالية العربية الاخرى ، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية ، من اجل خلق قلعة للصمود اكثر قدرة على مجابهة تحالف الاعداء ، واعمق التزاما بقضايا الجماهير واصدق تعبيرا عن مكنونات الضمير القومي واشد حرصا على تمكين الامة العربية من تحقيق ذاتها وانتزاع دورها واداء رسالتها في حماية مكتسبات الشعوب ونصرة قضية الحرية في العالم والمشاركة في صنع الحضارة الانسانية .

ان الرد العفوي المضاد لاتجاهات الاستسلام والخنوع امام العدو الصهيوني من جانب الجماهير العربية الباحثة دوما عن « البطل » القادر على الاضطلاع بمسؤوليات القيادة وعن الجدار المسكين الذي يمكن ان تسند ظهرها اليه ... ان هذا الرد يعبر بوضوح عن الادراك العميق لدى الجماهير العربية ، بحسها الغريزي وفي عقلها الباطن بان دحر العدوان الصهيوني والانتصار الحاسم ضد الغزاة والامبرياليين والعملاء الداخليين ، شرط اساسي لبناء الحضارة وتحقيق النهوض والتقدم والازدهار في جميع المجالات .

ان هذا الادراك بالذات هو مبعث الاستبشار والامل والتحولات الحاسمة نحو خط الصمود لدى الجماهير العربية ، التي عادت الى عروقها دفقات الحماس وحيوية التصميم على تحقيق النصر .

ان الانعطاف التاريخي الحاسم في العلاقات العراقية السورية ، هو بمثابة انقلاب التوازن بين العاطفة والنضوج ، بين الحماس والمسؤولية ، في الواقع العربي الذي بدا للمراقب الخارجي وكأنه يسير بسرعة مذهلة نحو الدرك الاسفل من الانحطاط بعد اقدام السادات على ارتكاب سلسلة خياناته الكبرى.. الى ان كانت المباغتة المذهلة للعالم بأسره ، ليس بوقوع الانقلاب ذاته فحسب بل وايضا في حرصه على موازنة خطواته وحسابها بدقة بما يوفر قدرا كافيا من الحرص المسبق على تلافي التعثر والانتكاس ، وعلى ابقاء الشعلة متوهجة باستمرار .

كانت الاستجابة على قدر التحدي ...

لقد كان ذلك الانقلاب المباغت حدثا تاريخيا وأملا كبيرا طالما داعب احلام الجماهير العربية وقواها المناضلة وطالما تشوقت اليه جميع قوى التحرر والتقدم في المنطقة وفي العالم . وان جميع هذه القوى ومعها كل الجماهير العربية ، مطالبة اليوم باحتضان ذلك الحدث والتفاعل معه بما يستحقه والمساهمة الفعالة في حمايته وتحويله الى نقطة ارتكاز ثابتة وراسخة لانطلاق حركة التحرر الوطني العربية في عملية مد جارف قادر ليس على تثبيت ارادة الصمود فحسب ، بل وايضا على دحر الغزوة الصهيونية ، وازالة كل ما تبقى من آثار الغزو ومخلفات الاستعمار ومظاهر التخلف والانحطاط في المنطقة العربية .